على وجوب الايمان بنبي غير رسول مع ان الايمان بالانبيا واجب وانما لم يبين
اما لانه اراد من الرسول القدر المشترك بين الرسول والنبي وهو المرسل
من عند الله لدعوة عباده معه كتاب اولا واما باعتبار انه جعل الانبيا تابعين
للرسل لكونهم متمسكين بشرايعهم فكان الايمان بهم ايمانا بالانبيا عليهم
السلام قال ابو ذر رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله كم الانبيا قال
عليه السلام ماية الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلاث
ماية وثلثة عشر وفي بعض الاخبار ان الانبيا الف الف ومايتا الف
وذكر في الشامل انه كان في زمن موسى عليه السلام الف نبي يحكمون بالتورية
وذكر الشيخ المصنف انه خرج من صلب ابراهيم الف نبي الى زمان النبي
عليه الصلاة والسلام والقول الاسلم في الايمان بالانبيا ان يقول
امنت بجميع الانبيا اولهم ادم واخرهم محمد ولا يعين عددا معلوما لئلا
يخرج نبي منهم او يدخل غير نبي فيهم قال الله تعالى ورسلا قد قصصناهم
عليك ورسلا لم نقصصهم عليك ولان في نبوة البعض خلافا كذي القرنين
ولقمان ثم اعلم ان الانبيا حجج الله تعالى على خلقه ارسلهم لتبليغ امره ونهيه
ووعده ووعيده ولم يعزل احد منهم عن الرسالة والنبوة لا بالموت ولا في حال
الحياة

وان الانبيا في امان … عن العصيان عمدا وانعزال
وما كان نبي قط انثى … ولا عبد وشخص ذو افتعال

واليوم الاخر وهو يوم القيمة وصف به لانه لا ليل بعده او لتاخره
عن ايام الدنيا او لانه اخر ايام الحساب والمطالبة من العباد والمراد من الايمان
به هو الايمان بما يقع فيه من البعث والحساب والثواب والعقاب وتبديل السموات
والارض وغير ذلك من الامور الاخروية التي اخبر الشارع عنها وورد السمع بها
قوله

قوله والقدر خيره وشره من الله تعالى يرجع الضميران في خيره وشره الى القدر
وهما اعني لفظ خيره وشره بدل من القدر بدل البعض اي الخامس على مقتضى كلام
المصنف رحمه الله تعالى من الاشيا التي يجب الايمان بها هو الايمان بالقدر وهو
اعتقاد ان ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر والطاعة
والعصيان والربح والخسران والارادات والخطرات والسكنات فهو كله بقضا الله وقدره
والقدر بفتح الدال وسكونها في اللغة يجي بمعنى ما يقدره الله تعالى من القضا والفرق
بين القضا والقدر هو ان القضا وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا و القدر
هو تفصيل قضايه السابق بايجادها في المواد الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد
قال الله تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه وقيل القضا هو الارادة الازلية
والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص فالقدر تعلق تلك
الارادة بالاشيا في اوقاتها الخاصة بها وقيل قضاوه هو علمه بالاشيا على سبيل
الاجمال والكليات وقدره هو علمه بها على سبيل التفصيل والجزئيات وقيل قضاوه
اعلامه الملايكة ما يوجد من افعال العباد بطريق الاجمال وقدره اعلامه اياهم
ما يوجد من كل واحد وانما اعاد النبي عليه السلام الايمان في هذا المعطوف حيث
قال وتومن بالقدر دون غيره من المعطوفات ايذانا باعتنام الايمان بالقدر لانه مزلة
الاقدام ولهذا ذهب بعض الى ان الشر ليس بقضا الله وقدره ولنا قوله تعالى انا
كل شي خلقناه بقدر فانه في افادة العموم صريح وروي انه جرى بين ابي بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما مناظرة في هذه المسيلة فكان ابو بكر يقول الحسنات من الله والسيات
من انفسنا وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى وذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبريل يقول مثل مقالتك
يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر فتحاكما الى اسرافيل فقضى بينهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1